عائدا الى حالات الفشل التي مُني بها سلاح المشاة في السنوات الاول من الخمسينات، في الرد على عمليات الحدود»[١١]. وكما ورد في كتاب المظليين[١٢]، فان الجيش الاسرائيلي في تلك الفترة «كان عاجزا امام المتسللين. ورغم ادراكه لضرورة الرد عليهم بعمليات انتقامية، فانه لم يكن يملك الوسائل المطلوبة، ولم تعمه الروح الحيوية لمبادرات كهذه...

«لقد جرَّب الجيش قدراته في عمليات انتقامية وفشل. ومرة تلو الاخرى، اضيفت اسماء قرى ومواقع عربية جديدة الى قائمة العار التي حاول الجيش الاسرائيلي ان يتناساها: الفشل في تل المطيلة في الشمال، وفي وادي فوكيت، وفي بيت سيرا، وبيت آفا، وبيت جالا، وايدنه. وفي اكثر من مرة تاهت الوحدات في الطرق وفشلت في عمليات الاستكشاف الليلي». لذلك ارتأت القيادة الاسرائيلية انشاء وحدات خاصة ومختارة لمواجهة حرب الاستنزاف اليومية، «بحيث تصبح نموذجا يحتذي به الجيش الاسرائيلي كله»[١٣]. وعلى هذا الاساس انشئت «الوحدة ١٠١» بقيادة اريئيل (اريك) شارون في آب (اوغسطس) ١٩٥٣، بقرار من رئيس شعبة العمليات في ذلك الحين موشي دايان (الذي تسلم رئاسة الاركان في كانون الاول ــ ديسمبر من السنة نفسها).

كانت الوحدة ١٠١ عصابة محترفة من الارهابيين، وبمثابة جيش خاص لشارون، الذي أصبح فيما بعد أبرز قادة اسرائيل العسكريين المتميزين بتطرفهم العسكري والسياسي، انطلاقا من عدائهم الشديد للعرب. وقد تمركزت عصابة شارون هذه في معقل جبلي، يدعى معسكر ستيف قرب القدس، مطل على قرية عربية مهجورة. وبحسب الرواية في كتاب المظليين، لم يكن افراد هذه العصابة يصنفون وفق رتبهم العسكرية «وانما وفق كفاءاتهم وتجربتهم القتالية... وكانوا يتدربون باستمرار على تنفيذ هجمات مفاجئة ضد قرى عربية، وعلى نصب الكمائن واساليب التغطية وكيفية الرد في حال اكتشافهم، اوتعرضهم لهجوم من قبل وحدة نظامية»[١٤]. وباختصار فقد تخرج من هذا المعسكر عصابة محترفة للاجرام، مهمتها تنفيذ عمليات انتقامية ضد مراكز مدنية وتجمعات سكانية في الاساس، في الدول العربية المجاورة، بهدف قتل اكبر عدد من العرب لردعهم عن التحرش باسرائيل. والجدير بالذكر انه بعد مرور اربعة أشهر على الاعلان عن قيام الوحدة ١٠١، ولاسباب لا مجال لذكرها هنا، جرى توحيدها مع كتيبة المظليين في الجيش الاسرائيلي في مطلع كانون الثاني (يناير) ١٩٥٤. وتم ذلك بمبادرة من دايان، الذي عارض فيما بعد وجود فرق «مختارة» داخل الجيش، معللا ان ما تستطيع تنفيذه احدى الوحدات، يجب ان تنفذه الوحدات الاخرى، ومبررا تأييده في البداية لاقامة الوحدة ١٠١ في انه كان تأييدا مؤقتا فقط فرضته الظروف، بسبب فشل الجيش في عملياته الانتقامية الاولى[١٥]. ووافق شارون على ضم وحدته الى المظليين بعد تعيينه قائدا لهم.

لقد كانت أساليب الاعمال الاجرامية التي اتبعتها الوحدة ١٠١ في عملياتها الانتقامية ضد العرب، الاساس الذي بلور عليه الجيش الاسرائيلي منذ بداية تطوره، النهج القتالي الارهابي، كما تجسد في حروب اسرائيل المتكررة ضد العرب، وخاصة ضد الفلسطينيين. فعمليات القصف الشديد بأحدث الأسلحة المتوفرة من البر والبحر والجو، ضد مخيمات الفلسطينيين في جنوب لبنان خلال الحرب الاخيرة، التي ادت الى تدميرها